ولعله الآن قد قارب الستين من عمره. وولده العلَّامة عزّ الكمال:

(مُحمَّد بن عليّ بن الحَسَن العَواجي)

هو ممَّن ارتحل إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ عنّي في النحو والفقه، وأجزت له إجازةً عامةً في جميع ما يجوز لي روايته. وهو الآن ساكن عند والده في بندر اللحية، ولعله قد قارب الثلاثين. ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب في تهامة، وقيام الشريف حَمُّود بها. وكلُّ واحدٍ من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة، ولكن لم يكن لدي من أخبارهم إلَّا أشياء يسيرة. وفي سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الرومية إلى تهامة، وأسروا الشريف أحمد بن حَمُّود القائم مقام أبيه، وقتلوا عالم الأشراف وقائد جنودهم الشريف حَسَن بن خالد الحازمي وأدخلوا جماعة من الأشراف إلى الروم منهم أحمد بن حَمُّود، ونكَّلوا بجماعة من المُتولِّين لأُمورهم من القضاة وغيرهم. وامْتُحن صاحب الترجمة وحُبِسَ ثم أُطلق وهو الآن خائف يترقب ما نزل بغيره، دفع اللَّه عنه كلّ مكروه. وقد تشفَّعتُ له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية، وهو الباشا خَليل فلم يُصَبْ بعد ذلك بما أصيب به غيره، والمرجو من اللَّه عزَّ وجلَّ أن يصرف عنه كلّ شرٍّ، فإنّه من أكابر العلماء العاملين، ومن عباد اللَّه الصالحين. ثم بعد هذا أجرى الصلح بين سيدي المولى وبين الروم على إرجاع البلاد التي اغتصبها الشريف إلى الإمام فَعرَّفْتُ الإمام حفظه اللَّه أن يُقرِّره لقضاء بيت الفقيه كما كان، فقرَّره على ذلك، وعاد كما كان وللَّه الحمد.

(٢٢٦)

(عبد الرَّحْمَن بن أحمد ابن عبد الغفَّار القاضي عَضُد الدين الأَيجي)[١]

ولد بأيج من نواحي شيراز بعد السبعمائة، وأخذ عن مشايخ عصره، ولازم زين الدين تلميذ البيضاوي. كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني والبيان والعربية، مشاركاً في سائر الفنون. وله شرح مختصر «المنتهى»[٢]. وقد انتفع الناس به من بعده، وسار في الأقطار، واعتمده العلماء الكبار. وهو من أحسن شروح المختصر، من تدبَّره عرف طول باع مؤلفه، فإنَّه يأتي بالشرح على نمط سياق

(١) ترجمته في: طبقات الشافعية: ٦/ ١٠٨؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢٣؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٧٤؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١١٩؛ بغية الوعاة: ٢٩٦؛ كشف الظنون: ٣٧، ٦١٦، ١٨٩٤؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٦٥؛ هدية العارفين: ١/ ٥٢٧؛ الأعلام: ٣/ ٢٩٥.

(٢) أي: «منتهى السّول والأمل في علمي الأصول والجدل».